المهرجان الوطني للمسرح المحترف

وزارة الثقافة
ALGERIE
MINISTERE DE LA CULTURE

# المهرجان

الدورة التاسعة 2014
28 أوت/8 سبتمبر

نشرية المهرجان الوطني للمسرح المحترف
Festival National du Théâtre Professionnel

العدد: 117/الجمعة 05 سبتمبر 2014

## «الأجداد»... يلبون «النداء»... بكل «شراسة»

## المدرسة المفتوحة


د. عبد الكريم جواد
سلطنة عمان


من الأمور التي أستحسنها في المهرجانات المسرحية «الجلسات النقدية»، والتي عادة ما تعقد بعد العروض المسرحية، الحقيقة أنّ هذه الجلسات، مدرسة مفتوحة على أكثر من صعيد، ولأكثر من فئة، فهي بادئ ذي بدء، مرآة أولى للفنان المسرحي ليرى انطباع الوهلة الأولى على عرضه المسرحي، من قبل النقاد المتخصصين والصحفيين والمتذوقين للفن المسرحي، بل وحتى من الجمهور المتحمّس، وهؤلاء هم جوهر الحراك المسرحي..

على صعيد آخر، الجلسات النقدية هي فرصة سانحة للناقد والباحث المسرحي، أن يوظف مخزونه المعرفي، في مداخلة تتحدى رؤاه الجمالية، وتحتفي به ليقف جنبا إلى جنب مع المبدع، كشركاء أصيلين في اللعبة المسرحية.

على صعيد ثالث، هي آفاق مشرّعة بلا حدود أمام المتذوق والمتفرج، ليبحر ما وراء النص المكتوب، وما وراء الصورة الماثلة أمامه على المسرح، وما وراء الحدث الذي تابعه باهتمام.

على صعيد رابع، هي تقدم مفاتيح ومحاور لرجال وسيدات الإعلام والصحافة، وتطرح أمامهم الخيارات، لينتقوا منها ما يرونه جوهريا في العرض، فيخضعونه لمزيد من التحليل والمناقشة.

وهنالك مهام أخرى عديدة للجلسات النقدية، قد لا يتسع المجال لها جميعها في هذه العجالة، ولكنني أودّ أن أنتهز هذه الفرصة لأحيي إدارة المهرجان ،إصرارها على تطبيق الجلسات النقدية في هذا المهرجان، وأرجو أن تتسرب تلك السنّة الحميدة إلى المهرجانات المقبلة..




محافظة المهرجان الوطني للمسرح المحترف
المقر: المسرح الوطني الجزائري محي الدين بشطارزي
ساحة بور سعيد - الجزائر العاصمة
الهاتف/ الفاكس: 58-66 - 71 - 021 / 75 - 21 - 71 - 021

## «السوبي» أو «النداء»:
# مبادؤنا ليست للبيع

بدر منائي

دخل مسرح أم البواقي الجهوي، مساء الخميس، منافسة الدورة التاسعة من المهرجان الوطني للمسرح المحترف بمسرحية "النداء" عن نص الكاتب التركي "عزيز نسين" وإخراج "محمد عمار بلقاسم".

الحكاية تغوص في الذات البشرية وطبائعها المتقلبة، حيث يحاول المعلم ماتي صانع "السوبيات وهي آلة صوتية ، أن يقنع محيطه القريب من زوجته "زاني" وأبنائه "شاري" و"ميسا" و"جينو" وصانعه "بورنوك"، بأنّ البقاء لن يكون للعابرين على هامش الحياة، بل سيكون لمن يشتغلون، ولمن يبدعون.

لكنّ أبناءه وزوجته يقعون فريسة لإغراءات الثري "آفر"، ويمارسون كل الضغوط على والدهم "المعلم ماتي" ليبيع "السوبيات" ، بعد أن عرض "آفر" فيها مبلغا خياليا، ويرفض "ماتي" بيعها لتحمل صوته وتخلّد ذكره.

ويقرر "ماتي" أن يهاجر إلى مكان أكثر نقاءً، ليحافظ على "سوبياته"، التي أراد "آفر" أن يزين بها سور قصره الجديد.

ليكشف العرض في الأخير، أنّ ثمة أشياء كثيرة تستحق أن لا نهاجر من أجلها، أولّها القيم والمبادئ التي تبقى خالدة، كما يبقى خالدا صوت "السوبيات" بعد رحيل صانعها•

## المخرج «محمد عمار بلقاسم»:
# تحدي النهاية

سأله بدر/م

**لماذا "النداء"؟**

◄ في الحقيقة، اعتمدت على ترجمتين للنص الأصلي لعزيز نسين، الترجمة الأولى "لمصطفى هشام" هل تأتون للحظة، والترجمة الثانية "لجورج دانيال" ، والتي رأيت أنّ عنوانها أكثر قربا لواقع النص.

**ما الذي يُمثله هذا العمل؟**

◄ العمل يحمل ككل أعمال نسين، شيئا من السخرية حتى في اللحظات الحرجة، فرغم الموت القادم الذي يحوم ويخطف أشخاصا في المحيط، يستمر في سرد الفجيعة والمعاندة وتحدي النهاية.

**هل تعتقد أن رسالتك وصلت؟**

◄ إذا كان هناك أي سقوط أو نقائص، فأنا المسؤول الأول عنها، وأحيي الممثلين الذين استطاعوا إيصال النص إلى المتلقي، رغم أني أدرك جيدا صعوبة الإشتغال على نصوص عزيز نسين•

## جمهور المهرجان

**القاص عبد الحميد إيزه:** جميل أن يستمر ويتواصل المهرجان الوطني للمسرح المحترف، فهذه الفضاءات بداية من هذه الجلسة في مقهى «طانطنفيل» هي مكسب في حد ذاتها، لما تتيحه من فرصة اللقاء بين المشتغلين بالمسرح والباحثين والإعلاميين وغيرهم.

**الطالب نصر الدين موكاح:** هذا المهرجان حدث ثقافي كبير، وهو فرصة لاكتشاف الجديد في المسرح الجزائري، رغم أنّ بعض العروض لم تنل إعجابي شخصيا.

**المتفرجة حكيمة موات:** هذه أول مرة أحضر فيها مهرجان المسرح المحترف، جميل أن نشاهد عروضا لكبار كتابنا، كما أنّ المهرجان فرصة للالتقاء بأسماء كبيرة في مختلف المجالات، سعيدة جدا بهذا الفضاء.

**المتفرج عبد النور لفقير:** العروض بشكل عام، تعتمد على قدرة الممثلين وكثير من الأعمال التي حضرتها، لم تفجر فيها طاقاتهم بشكل كاف، وكأنهم كانوا مكبّلين بالنصوص التي لم يستطيعوا تجاوزها، أو ولوجها بالشكل اللازم.

**الطالب عبد العزيز تزبينت:** تعودنا على هذا المهرجان منذ سنوات، وفي كل مرة نحسّ أنّ هناك خطوات للأمام في هذه الطبعة، تبدو الأمور أكثر تنسيقا وتنظيما.

**الممثلة وفاء بوخالفة:** الملاحظ في هذه الطبعة، غياب الورشات التكوينية التي كانت تفتح المجال وتتيح الفرصة لتعلم الكثير، كما أنّ الفرق التي تعرض خارج المنافسة، يتعذر على أعضائها حضور بقية العروض المشاركة، مما يفقدهم أشياءً مهمة.

**الممثلة جميلة بحر:** وصلت منذ يومين، بالنسبة لي كنت أتوقع أكثر من الشيء الذي شاهدته لحد الآن، بالنظر إلى الإمكانيات المتاحة لمسارحنا الجهوية، وبصفة عامة هناك كثير من الحميمية في هذا المهرجان، بالإضافة إلى المواهب الجديدة التي نكتشفها في كل مرة، رغم أنّ بعضهم لم تتح له الفرصة بعد•

**جمعها: بدر/م**

## «الأجداد يزدادون شراسة»:
# انتصار المرأة المناضلة

دليلة.م

الشعرية هي ميزة مسرحية «الأجداد يزدادون شراسة» للمخرج «محمد فريمهدي» عن نص الراحل «كاتب ياسين»، والتي عرضت الخميس، حيث تخلّل العرض مستويات انتصرت للجزائريات اللائي برعن بكفاحهنّ قبل نصف قرن، في لوحات مازجت بين الخيال والواقع.

المسرحية طغت عليها الرمزية التي كانت

الوتر الحساس الذي لعب عليه المخرج، وعلى مدار ساعة، سعى طاقم مسرح سيدي بلعباس الجهوي لتفكيك معالم نص قوي، وبرز عدم استغلال المساحات الفارغة خاصة في المقدمة، فالحركة على الخشبة كانت قليلة ولم تسهم في تبليغ الرموز على النحو الأفضل.

أما البناء الدرامي فأخذ منحنى متراوحا، ممّا أدخل العرض في رتابة جرى كسرها بحيوية لوحات كوريغرافية، وعبر بناء حدث آخر ثم هدمه مرة ثانية، مع تركيز على شخصية المرأة التي ظلت دوما ضمن صلب اهتمامات «كاتب ياسين».

يُحسب للعمل أدواته السينوغرافية البسيطة، من حيث لغة الاضاءة المعبّرة والخادمة للعرض، أما الديكور فكان مقتصدا، فضلا على انسجام الموسيقى مع أحاسيس العرض•

## المخرج «محمد فريمهدي»:
# ملحمة «ياسين» ألهمتني

حاورته: م.د

**لماذا اخترتم نص «الأجداد يزدادون شراسة»؟**

المسرحية أنتجت في إطار الاحتفال بخمسينية الاستقلال، وهو النص الوحيد الذي لم يتم الاشتغال عليه ركحيا، ولا أدري لماذا؟ ربما لأنه الأكثر صعوبة، وقد جاء باقتراح من «حسان عسوس» مدير المسرح الجهوي لبلعباس.

**أين تكمن صعوبة النص؟**

كتابة ياسين ملحمية، وهي من أصعب الأساليب دراميا، حيث اضطررت لتفكيك الصراع الذي يطبع النص، وذلك لتقديم معنى مبسطا للجمهور العام.

**لماذا مزجتم الفصحى بالدارجة؟**

ذلك لإبراز التباين الحاصل في السجن الذي كان فضاءً للعرض، بين المساجين السياسيين من النخبة، والمساجين المجرمين الذين يريدون التنصل من ذنوبهم، واعتناق الثورة ومحاربة المحتل الفرنسي، وأحسن طريقة لإظهار التفاوت كان استعمال الفصحى والعامية•

# «صوت الصمت» :
# صدى القضية الخالدة

ي.طافر

عن فكرة وإخراج وتمثيل " ليلى توشي" وتوزيع " بلال لوراري" ، أبدع الكوريغرافي والممثل الفلسطيني "محمد ديب" رفقة "فريدة براش"، "لمياء كحلي"، "نسيمة لوعيل" أمام جمهور ساحة محمد التوري، الذي تجاوب بقوة مع عرض متنقل نقل معاناة الأشقاء وأصحاب الأرض الشرعيين في مواجهة الأكاذيب الإسرائيلية وصمت بعض الأنظمة العربية.

الفكرة العامة دارت حول الأنظمة العربية، الشخصية المحورية الأم الفلسطينية، والبطل الثائر محمد، الذي مثّل دور الطفل والأخ والشهيد الذي تعود إليه روحه، لأنّ ضميره بقي حيا، وتحوّلت الفرقة إلى صوت حيّ أدخل الجمهور الحاضر في العرض من خلال طرح السؤال: "أنت حي، ضميرك وين؟". العمل تميز بالبساطة، ونقل إيمان الأشقاء بأنّ أم البدايات والنهايات كانت تسمى فلسطين، وصارت تسمى فلسطين، وستبقى للأبد عروس المدائن فلسطين. وحسب الممثل الرئيس "محمد ديب" ، فإنّ "صوت الصمت" تجربة إنسانية تستحق التشجيع. الفرقة عادت بالحضور إلى أيام الرواة وشعراء "التروبادور" الذين كانوا يجولون القرى والمداشر، لتقديم فنّهم على المباشر إلى الجمهور، وستحط الفرقة الرحال بتيبازة، تيزي وزو، ليكون العرض صوت القضية الخالد فلسطين•

## مونودرام "نوّارة" لفرقة "صرخة الركح" تمنراست:
# التواصل أساس الحياة

برزت الممثلة الصاعدة «وهيبة باعلي» في عرض «نوّارة» - إخراج عبد القادر عزوز، الذي ركّز على حساسية الاتصال كدعامة للتناغم الإنساني، في عرض أنتجته جمعية «فرسان الركح» لولاية تمنراست التي سبق لها أن توّجت في الأيام الوطنية الثانية للمونودرام بالأغواط عن مونودرام «ريق الشيطان».

## "الأول مكـــرر"

# مـــرارة النكـــــران

نادية سلطاني

كان جمهور قاعة الموقار، الخميس، على موعد مع مسرحية "الأول مكرّر" (07 دقيقة) التي قاربت مرارة الانتماء عبر "ساري" الرجل المغامر الذي يرفض الاعتراف بأبوته للبطلة "ريما". تصطدم "ريما" بكل أنواع الذل والمهانة، ويتحول عشرها على والدها إلى مأساة، لاسيما مع إصراره الغريب على التنكّر لها.

وعبر حوار طويل متشعب، يسعى "ساري" لتبرير عجرفته وعبثه، وينتهي الصراع إلى نقطة البداية، لتنفجر أسئلة الأبوة المأزومة وانكساراتها في جزائر الراهن .

العرض الذي أنتجته تعاونية الفضاء الثقافي لبرج الكيفان، من تأليف الكاتب الإماراتي "صالح كرامة العامري"، سينوغرافيا "حمزة جاب الله"، كوريغرافيا "سمر بن داود"، تمثيل: كنزة بن بوساحة - نور الهدى شقيمي – سارة براهيمي وأحمد مدّاح، وإخراج "محمد إسلام عباس".

الملفت أنّ العرض اعتمد على الديكور كأيقونة موازية، إذ جرى توظيف شاشة للتنبيه إلى خطورة شروخ إجتماعية بدأت تسلبنا إنسانيتنا ومعنى وجودنا، فلا يمكن بيع روح إنسان، مثلما لا يمكن التلاعب بأشياء لا يمكن أن تباع أو تشترى•

## الروائيان "علي عواد" و"حميد عبد القادر" في ضيافة المهرجان

# حماقة "ماركيز" وحكايا "مالاكوف" الحزينة

عبد العالي مزغيش

إستضافت قاعة الحاج عمر، الخميس، الروائيين «عواد علي» من العراق، و«حميد عبد القادر» من الجزائر، ضمن البرنامج الأدبي - دورة المرحوم «عمر بوشموخة ».

د.«علي عواد» الكاتب العراقي الذي له إسهامات عديدة في النقد المسرحي، عرفناه في هذا اللقاء روائيا له ثلاثة أعمال: «نخلة الواشنطونيا، حليب المارينز وحماقة ماركيز»، وهي ثلاثية سردية تداخل فيها الحب، الأحلام، والحروب.

كتب عن الحرب العراقية الايرانية، فحرب الخليج الأولى، فالثانية، وعايش كمبدع مشهد سقوط بغداد مع عائلته في كندا، وألهمه سقوط عاصمة الرشيد على يد المارينز، لينطلق في البوح بوجدان المواطن العراقي الجريح.

سرد لنا حكايته ، حكاية روائي تزوّج شاعرة، وهجرتهما من العراق نحو أوتاوا، لكنهما يضطران للعودة بسبب اختطاف شقيقه الفنان التشكيلي، وتتصاعد الأحداث وتنتهي بمقتل الروائي، في إسقاط على الحالة العراقية اليوم، وما تعيشه من تمزق.

من جهته، فضّل الصحفي والروائي «حميد عبد

القادر» أن يدافع عن تجربته الروائية الأولى، قائلا: «الإنزلاق رواية إستعجالية ككل الروايات العالمية التي تظهر بعد أي حرب أو نزاع، هي تجربة ذاتية عاشها صحفي جزائري، لكن فيها اسقاط على الحالة الجزائرية كلها في مأساتها خلال التسعينات، فنجد فيها قراءة للتاريخ الجزائري». «حميد» تحدث عن مجموعته القصصية «حكايات مقهى مالاكوف الحزينة « وروايتيه «مرايا الخوف» و«توابل المدينة»، هذه الأخيرة إعتبرها عملا سرديا مغايرا لما أنتجه في السابق، بتخلصه من الكتابة عن الارهاب في الجزائر، مؤكدا أنّه توقف تسع سنوات عن الكتابة بسبب العمل الصحفي المرهق من جهة، والرغبة في تحقيق لحظة هادئة وعميقة ينشدها في أعماله دوما •

## لمياء معمري:

# المهرجان تأشيرتي لولوج الركح

نادية سلطاني

تحاول أن تجد لها مكانا على ركح طالما حلمت به، بالتزامن مع تحضيرها لشهادة الدكتوراه في فرنسا حول الدراسات المسرحية، إنّها الطالبة "لمياء معمري" العاشقة لأب الفنون. قالت "لمياء" إنّ بُعد المسافة لم يكن حجر عثرة أمامها، لحضور الطبعة التاسعة من المهرجان الوطني للمسرح المحترف، بل اعتبرت التظاهرة فرصة مثالية للاحتكاك بأهل الاختصاص،لا سيما وأنها تبحث في المسرح الجزائري، وتسعى للتعرف على النتاجات المسرحية الجديدة.

ما أثار انتباه "لمياء" في عرس "بشتارزي"، نبرة الحزن التي تميزت بها أغلب العروض وطغت عليها ثيمة الموت، وتقول لمياء إنها نظرة تشاؤمية، لكنها في المقابل أظهرت طاقات شبانية مبدعة فوق الخشبة، وسعيها إلى التميز والابداع، وتطمح "لمياء" الى التمثيل، وتقول :"الخشبة حلمي الوحيد"، خاصة وأنها تملك معارف نظرية عن المسرح•

## كتب المسرح في الواجهة

" نبي العصيان"، و10 سنوات مع كاتب ياسين " للكاتب والإعلامي احميدة العياشي، و" 100 سنة مسرح جزائري " للصحفي والمسرحي محمد كالي، جلب المهتمين بالمسرح وتاريخه، خصوصا وأنهما معروضان للبيع عند مدخل المسرح الوطني الجزائري، ويأتي هذا الاهتمام نظرا لما يحمله المؤلفان من مادة ثرية تتناول العديد من المراحل المؤثرة في الخشبة الجزائرية•

ف.ش

## الباحث اللبناني «عبيدو باشا»:

# نحتـــــاج إلى تـــأسيس نقـــــدي

حاورته: حنان حملاوي

**كيـف تصـور لنا علاقـة المصطلـح النقدي بالمناهج النقدية؟**

◀هي قضية دقيقة جدا، وقياس التجربة العربية على المصطلح الأوروبي، يغيّب كثافة المعنى، فلا نتائج هنا سـوى صور هجينة في مصطلـح غربي وافد، لا بـد على التجارب العربيـة أن تبتعد عن التجارب الغربية، لأنّ ذلك يعيدنا إلى الشكل اليوناني، فنجد أنفسنا في نقطة الصفر.

**مـا مُنطلقكـم في نفـي وجود نقد مسـرحي عربي؟**

◀نفيت وجـود نقد عربـي مع احترامـي للجميع، نحن لسـنا مجتمعات صناعية، لأنّ النقد نتاج الدول الصناعية، اليوم نحتاج إلى عملية تأسيس وتراكم.

**هـذا يعنـي اسـتبعاد البحو ث والدراسـات النقدية السابقة؟**

◀هي محاولات للاقتراب من النقد المسرحي، لست أريد مصادرة جهود الآخريـن، لكن تجارب النقد في الوطن العربـي يخوضها كتاب غير محترفين، الذين يكتبون عن المسـرح، هم شـعراء أو كتاب رواية يمارسون النقد في أوقات الفراغ.

**كيف يمكن التأسيس لمنظومة نقدية عربية؟**

◀الملتقـى العلمي حول المصطلـح النقدي وغيره من اللقاءات، تمهّد لاقامة شـبكات وأنظمة لحماية للمسـرح، والراحل «بن قطـاف» كان يتواصل مع المشـارقة والمغاربة سـعيا منه لتأسيس شبكات اتصال لتحصين المسرح•

## المخرج الشاب "فوزي بن براهيم"

# جرعـــة أوكسجين مـــن الإبـــداع

سهيلة.ب

سجّل المخرج الشـاب "فوزي بن براهيم" حضورا قويا في المهرجان الوطني التاسـع للمسـرح المحترف، حيث شارك بعرضي "سـطو خاص" نصا وإخراجـا، فضلا عن "العرضة" التي تولـى إخراجها، إلى جانب مسرحية "السـاعة صفر" المعروضة خارج المنافسة.

هو صاحب جائزة أحسن عمل مسرحي في دورة 2011، خريـج المعهـد العالي لفنون العرض لبرج الكيفان (2009)، ينتمي إلى شـريحة المسرحيين الشباب الذين يعملون على تقديم جرعة أوكسـجين من الابداع للجمهور كلما قدموا عملا على الركح.

في رصيد فوزي، العديد من الأعمال، حيث أخرج مسـرحية "موقف مسـتقر" للراحل امحمد بـن قطـاف الحائزة علـى جائزة رئيس الجمهورية "علي معاشـي" (2009)، فضلا عن "مسـتقع الذئـاب" التي نال بها جائـزة أفضل اخراج في المهرجان الوطني السادس للمسرح المحترف.

لا يؤمـن فـوزي بـن براهيـم بتداعيات المجازفة في مختلف الأنواع المسـرحية، ويبرهن أنه على مسـتوى التحـدي، قادر على خوض مختلف الألوان، ويتبنى مختلف

المواضيع التي تتنوع ما بين الفلسفة المعقدة الى المسرح الفكاهي، مرورا بإرهاصات المجتمع، كما يتغذى من كلاسـيكيات أب الفنون ليقدم تحلية مسـرحية يتذوقها الجمهور، وهو يصفق له تشـجيعا لشـاب عشـق الفن الرابع، ويعمل دائما على تقديم الجديد بنكهته الخاصة•

## الأجنـدة: السبت 06-09-2014

**المسابقة الرسمية**

15:30
المسرح الوطني الجزائري
المسرح الجهوي سكيكدة
عنوان العرض : « المنبحة»
نص : حسام قنديل
إخراج : حسان بوبريوة

20:00
المسرح الوطني الجزائري
المسرح الجهوي قالمة
عنوان العرض: « الكلمة الثالثة»
نص: أليجندرو كازونا
إخراج: عيسى جقاطي

**البرنامج الجواري**

18:00
ساحة محمد التوري المسرح الوطني «جحا» تعاونية مسرح التاج / برج بوعريريج.

**خارج المنافسة**

18:00
قاعة الموقار
جمعية «البليري» للفنون والآداب
: قسنطينة
مسرحية «أنا عيالي والشيطان»
نص: توفيق الحكيم
إخراج : وحيد عاشور

### « AL ADJDADOU YAZDADOUNA CHARASSA » DU THÉÂTRE RÉGIONAL DE SIDI BEL ABBES

# De la sève de Kebltouti sur scène

F.B

Saisir l'esprit de Kateb Yacine, sa poétique particulière faite de reprises et de ruptures, ses formes circulaires qui ouvrent autant sur le mythe que sur les réalités sociopolitiques du peuple algérien est une tâche ardue dont le metteur en scène Mohamed Frimehdi s'est parfaitement acquitté, en présentant, jeudi soir au 9e Festival national du théâtre professionnel, « « Al Adjdadou Yazdadouna Charassatan , adaptée de la pièce « Les ancêtres redoublent de férocité ». Jouée par les comédiens du Théâtre régional de Sidi Bel Abbes, cette pièce d'une heure, l'une des plus réussie de festival de l'avis de nombreux présents, plonge le spectateur dans un moment décisif de la guerre de libération nationale, celui où le choix de combattre pour sa liberté ou de vivre en esclave, s'impose à tout un chacun. A travers l'histoire de six prisonniers qui vont s'échapper pour rejoindre la lutte armée, la pièce reprend les principaux personnages de Kateb, à l'instar de Nedjma et de Lakhdar, métamorphosés après les horreurs du 8 mai 1945 et les péripéties rapportées dans d'autres œuvres comme « Nedjma » ou le « Cadavre encerclé ». Dans un décor pratiquement nu à l'exception de chaines pendantes, Mohamed Frimehdi réussi à transmettre l'atmosphère lourde où les doutes, la folie, les amours impossibles et l'envie d'en découdre avec l'ennemi vont former l'essentiel des motivations des protagonistes, encerclés par le vol et la surveillance des ancêtres qui se sont mués en vautours. Traduit par Youcef Mila vers l'arabe classique et dialectal, deux langues savamment utilisées durant toute la pièce, le texte puissant de Kateb Yacine se trouve mis en valeur par les choix esthétiques du metteur en scène qui a su les faire correspondre à la singularité de la poétique katebienne. Cette mise en scène « dynamique » ainsi qualifiée par Mohamed Frimehdi, mêle, en cinq tableaux, chorégraphies, répétitions obsédantes de phrases de clés du texte, chœurs, coryphées et exploitation maximale de l'espace scénique par les comédiens, autant d'éléments qui confèrent toute sa puissance à la pièce et sa capacité à transmettre la forte charge émotionnelle et la teneur symbolique du texte . L'éclairage mesuré des comédiens en action, les costumes hauts en couleurs et les séquences musicales ont constitué autant d'atouts supplémentaires à cette adaptation. Les comédiens ont, quant à eux, porté le texte avec un jeu appliqué et juste. Cette justesse du ton et de l'interprétation s'est trouvée décuplée chez Houzi Yacine (Hassan) et chez Djennati Souad, envoûtante dans le rôle de Nedjma, métamorphosée en femme sauvage. Que dire alors des deux « ancêtres-vautours », sorte de revenants en halions et en chaînes, véritables conscience à la fois mythique et historique d'une terre en lutte depuis 2000 ans. Au final « Al Adjdadou Yazdadouna Charassa » reste une introduction singulière à l'univers de Kateb : S'il elle ne permet pas d'en saisir toute les nuances, elle réussi cependant à en transmettre la sève. A croire que l'âme Kateb Yacine, lui croyait si fort en la métempsychose, a plané comme un vautour sur la scène du TNA ◆

### LE FESTIVAL NATIONAL DU THÉÂTRE PROFESSIONNEL

# Ahmed Benaïssa préconise d'utiliser un «discours» qui touche le public

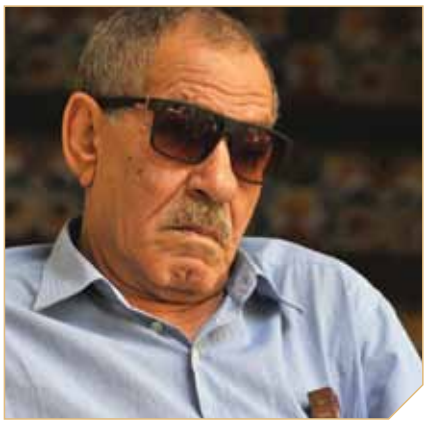

Samira Sidhoum

Le comédien Ahmed Benaïssa rappelle que dans une pièce de théâtre le dialogue constitue l'essentiel du texte. Il regrette l'absence d'une langue et d'un discours qui s'adresse directement au public qui se déplace pour assister à des pièces.

« Je suis navré mais depuis le début du Festival national du théâtre professionnel, j'ai assisté à des spectacles réalisées en arabe classique. Je ne suis pas contre l'utilisation de cette belle et riche langue qu'est la nôtre. Mais il faudrait donner et offrir au public un discours compréhensible», estime-t-il. Pour lui, la pièce doit refléter également le niveau de l'effort fourni par les comédiens pour acquérir le langage théâtral et le « domestiquer » au profit de l'évocation de questions sociales et autres. «Le jeu du comédien doit refléter l'éclectisme de sa création artistique», note-t-il. Ahmed Benaïssa a eu son mentor qui a su révéler son talent. La volonté de Ahmed Benaissa de transmettre son savoir-faire aux jeunes générations reste intacte. Pour lui, il y a nécessité de perpétuer une discipline artistique pouvant mieux représenter « talent créatif algérien » ◆

### SALLE HADJ OMAR

# Croisement romanesque entre l'Algérie et l'Irak

Tenue à la salle El hadj Omar du TNA, la rencontre littéraire ayant comme thématique « le théâtre accueille le roman » et animée par deux auteurs ayant le point en commun d'avoir des protagonistes intellectuels, à savoir le romancier algérien Hamid Abdelkader et l'auteur critique irakien Ali Aouad a été une escale romanesque pour inspirer le quatrième art, en présence de metteurs et scène et amateurs du théâtre. Après des lectures extraites de leurs œuvres, chacun des intervenants est revenu sur la thématique sur laquelle gravite sa bibliographie. Passionné du roman depuis son jeune âge, l'auteur irakien dit avoir attendu le moment opportun pour passer au roman, après des publications de nouvelle et de critique. « J'aimais le roman mais j'avais peur, je le considérais comme un art difficile, et qu'on peut l'approcher qu'après avoir atteint la maturité et la sagesse narrative, c'est une exploration des profondeurs des thèmes philosophiques », a-t-il fait savoir. Il revient sur le catalyseur de ses envies romanesques : « l'invasion américaine en Irak en 2003 a été l'élément déclencheur de ma carrière de romancier, c'est d'ailleurs autour de ce thème que j'ai écris les trois romans », a-t-il encore noté. De son coté, l'auteur algérien a fait un bref aperçu de ses quatre romans dont l'histoire de la ville d'Alger occupe une place importante, pour lui, l'histoire de la ville dont se déroule les faits et la profondeur de la pensée sont aussi importants que la langue et la structure dans un roman ◆

K.B

## « ENIDAÀ » DU THÉÂTRE RÉGIONAL D'OUM EL BOUAGHI

# Plaidoyer monotone pour les valeurs humaines

**Kader Bentounès**

Mise en scène par Belkacem Amar Mohamed, écrite par le célèbre écrivain, poète et dramaturge turc Aziz Nesin, et traduite en français par George Daniel et en arabe par Hicham Mustapha, la pièce « Enidaà » (l'appel) du théâtre régional d'Oum El Bouaghi traite les valeurs humaines. Le protagoniste de la pièce est le professeur Mati, un humble quadragénaire, père de quatre enfants qui travaille laborieusement pour subvenir aux besoins de sa famille en fabriquant des « soubi » (instrument de musique imaginaire). En dépit du faible revenu de cette marchandise, le père essaye, au grand dam de son épouse, d'enseigner à ses enfants les valeurs de la satisfaction, et de leur faire comprendre que l'argent n'est que du vent, et que l'homme passionné vivra heureux et comblé, mais peut-il trouver une oreille attentive lorsqu'il vit dans la précarité avec sa famille ? Par conviction, le père refuse l'offre d'un escroc qui propose d'acheter toute sa marchandise à un prix faramineux. La touche fantastique du texte fait irruption lorsqu'on possède un « soubi », nul tentation maléfique ne pourra atteindre son possesseur, chose que la femme de Mati aura du mal à comprendre. La pièce est une apologie contre la soif de l'argent et des biens matériels, et suggère, à travers son protagoniste, un discours moral faisant les louanges de la vie simple et de la passion de l'art qui reste le sel de l'existence. La pièce aborde les profondeurs des la vertu comme l'affirme le metteur en scène, rencontré à l'issue du spectacle : « Aziz Nesin est un géant de la comédie noire, il creuse profondément, avec un style saugrenu, dans les valeurs humaines. Son imaginaire n'a absolument aucune limite », a-t-il noté. Sur le mot soubi, qui n'existe pas dans le dictionnaire français, ni dans le dictionnaire arabe, Belkacem Amar Mohamed affirme que c'est un instrument de musique imaginaire crée par l'auteur de la pièce, qui ressemble un peu à une flûte. Pour ce qui est de la lumière terne qui donnait un décor mélancolique sur scène, le metteur en scène indique que cela symbolise l'ennuie et la monotonie que Mati a soumis à sa famille. « J'ai mis en scène l'ambiance de cette monotonie à travers l'éclairage, dans le bordas du théâtre la lumière s'appelle l'actrice merveilleuse, c'est elle qui a su dire les messages internes du texte », a-t-il fait savoir. Et afin d'attirer l'attention du spectateur et ne pas sentir cette monotonie du texte, le metteur en scène affirme avoir mis l'accent sur la chorégraphie, le clown et la musique qui n'était pas dans le texte lourd du dramaturge turc. La pièce est une explication simple du bonheur, comme l'explique le comédien Adléne Triyi, qui a incarné le rôle du professeur Mati : « Le bonheur se trouve dans l'art, c'est aussi être satisfait de ce que tu as, quand tu gagnes ta vie en faisant un boulot que tu aimes et qui te passionne, tu trouveras obligatoirement le bonheur », a-t-il noté ◆

## « PREMIER BIS », DE LA COOPÉRATIVE CULTURELLE DE BORDJ EL KIFAN

# A la recherche de la douloureuse vérité

**Yacine Idjer**

« Awal moukarar » (Premier bis), de la coopérative culturelle de Bordj El Kifan « L'espace culturel », a été présenté, hier, au public, à la salle El Mougar en section Off, dans le cadre du 9ème Festival national du théâtre professionnel. Sur un texte du dramaturge et cinéaste émirati Salah Karama Al Ameri, texte à la tonalité contemporaine et expérimentale, la pièce, mise en scène par Abbas Mohamed Islam, est une quête de vérité, vérité douloureuse une recherche de soi, de son identité et de son origine. C'est l'histoire d'une jeune femme, qui, de voyage en voyage, va à la recherche de son père. Une nuit de tempête, elle frappe à la porte d'une taverne. Le tavernier, qui dormait, se réveille et ouvre la porte, laissant l'étrangère y entrer. Tous deux commencent à parler. Il y a des moments de la pièce où la discussion tourne à la confrontation, un échange violent. Nait alors une situation conflictuelle. L'homme raconte sa vie, son passé, ses voyages et ses exploits ; la femme raconte son malaise, l'histoire d'une femme qui, il y a de nombreuses années, a donné naissance à une fille. L'enfant est abandonné par le père, un aventurier et sans remords... La jeune femme raconte son histoire inévitablement triste. La pièce, jouée en langue arabe soutenue, se déploie dans un jeu franc et libre. Autrement dit, le jeu est aérien, percutant tant l'interprétation est efficace et convaincante. Le choix du niveau de langue est judicieux, car il rend le jeu subtil et sa compréhension perméable. Il pousse la dramaturgie à son paroxysme. Le jeu se révèle alors accrocheur. Un jeu naturel et sincère. Le choix de la langue arabe classique confère, en outre, à la pièce une portée esthétique saisissante. Le metteur en scène, Abbas Mohamed Islam a eu recours à des symboles et s'est appuyé sur des musiques du patrimoine targui et saharien pour souligner son souci artistique de puiser dans l'identitaire. A cela s'ajoute la scénographie signée Hamza Djabbalah. Cette dernière rend assez bien l'atmosphère psychologique de la pièce avec une scène plongée dans une lumière rouge et une arrière-scène animée complétant le récit dramatique. Il y a éruption d'émotions, des sentiments qui plongent le public dans une ambiance à la fois de compassion et de révolte ◆

DJAMEL ABDELLI, METTEUR EN SCÈNE DE « LE CADAVRE ENCERCLÉ »

# « Kateb Yacine n'impose rien du tout à ses lecteurs »

Entretien réalisé par **Kader Bentounès**

**Il était courageux de votre part de monter une pièce de Kateb Yacine, ce grand écrivain qui suscite toujours les débats.**

Kateb Yacine est auteur algérien, donc il est de notre devoir de monter ses pièces et le faire connaitre aux jeunes et aux gens qui ne le connaissent pas. Ce n'est pas aujourd'hui que j'ai découvert Kateb Yacine, mais nous avons tendance à dire « Non, ne touche pas aux œuvres de Kateb Yacine », alors va-t-on tuer Kateb Yacine une deuxième fois ? J'ai dit non, il faut monter ses textes.

**Et pourquoi les metteurs en scène craignent de monter les pièces de Kateb?**

Ils disent qu'il écrit en poésie, qu'on ne comprend pas ce qu'il dit, et qu'on ne sait pas ce qu'il veut... Je reconnais que c'est difficile, mais est-ce qu'on n'a pas le droit de s'attaquer aux œuvres difficiles ? Doit-on rester dans la facilité toute notre vie ? Il faut évoluer dans son métier, dans sa vie artistique. Kateb Yacine est un grand poète, le cadavre encerclé est écrit en vers, et qui dit poème dit métaphore, et c'est uniquement le poète qui comprend ce qu'il veut dire à travers sa métaphore. Il y a des vers que je n'ai pas compris dans l'œuvre de Kateb Yacine. Nous avons été vers des situations en reposant sur l'analyse de la scène et en jouant la situation pour éviter la poésie.

**La mise en scène semblait absente, Pourquoi avez-vous opté pour l'espace vide, voire quasi-vide pour un texte poétique ?**

On peut faire du théâtre sans scénographie, sans lumière... mais on ne pourra jamais faire du théâtre sans comédiens. L'élément le plus important dans une pièce de théâtre c'est le comédien, c'est lui qui transmet ses émotions au public, tandis que le décor, l'éclairage et tant tout le reste ne transmettent pas ces émotions. Quand un comédien est sur scène, il joue son rôle avec beaucoup d'émotions, le public reçoit et ressent ça, c'est ce qui explique le choix de l'espace vide.

**Ne croyez-vous pas que c'était de l'aventurisme de monter une pièce aussi poétique, qui repose sur le texte et le jeu des comédiens avec une troupe qui manque d'expérience ?**

Les comédiens ont fait leur travail avec dévouement avec un texte difficile. Après plusieurs mois de répétition et une petite tournée, ces jeunes m'ont dit avoir beaucoup appris de ce texte, et pour moi, la formation de ces jeunes vaut plus que tout. Pour moi l'objectif est atteint, demain ils vont jouer d'autres spectacles avec beaucoup d'aisance(...) Quand j'ai lu « Le cadavre encerclé », j'ai su ce que je veux, ce qui m'intéresse dans cette œuvre, et ce que j'ai essayé de faire montrer, c'est l'histoire d'amour entre Lakhdar et Nedjma en plein ébullition d'une société vis-à-vis du colonialisme. Je n'ai pas voulu aller vers le symbolisme, je ne peux pas comprendre le symbolisme de Kateb Yacine. C'est Lakhdar qui aime Nedjma, et de l'autre coté, il y a le devoir envers son pays qui l'attend, celui de combattre le colonialisme, il s'est retrouvé dans ce dilemme.

**Est-ce que vous croyez que vous avez mis assez d'éléments pour que le spectateur appréhende l'histoire d'amour le fil conducteur de l'histoire ?**

Je ne sais pas, c'est ce que j'ai essayé de faire, peut-être que je ne suis pas encore arrivé. Et c'est aussi le génie de Kateb Yacine, en lisant ces livres, nous aurons cent et une lectures, chacun a sa propre lecture, il donne liberté à son lectorat pour avoir sa propre lecture et il n'impose rien du tout, une pièce de théâtre doit avoir plusieurs lectures.

**Vous avez reçu une critique négative et votre pièce a suscité un vif débat. Quel commentaire faites vous ?**

Je croyais que les hommes de théâtre présents allaient poser des questions comme c'est le cas dans tout débat, malheureusement il n'y a eu aucune question, il y avait que des réactions négatives. Le théâtre c'est le débat et la critique fait avancer les choses. Ça me boostera à monter des textes plus difficiles, j'y pense même de monter encore des textes de Kateb Yacine car tout le monde dit que ces pièces sont hyper-difficiles, après cette expérience, je vais encore apprendre pour en faire d'autres ◆

## Note

**Dans le numéro 116 de la revue, paru hier jeudi 4 septembre, nous avons, par erreur, inversé les photos accompagnants les articles sur les deux pièces en compétition « Le disque jaune » et « Le cadavre encerclé ». Mille excuses aux artistes et aux lecteurs.**


## المهرجان

مسؤول النشرية: محمد يحياوي، محافظ المهرجان/ مسؤول الاتصال: فيصل مطاوي/رئيس التحرير: عفاف فنوح/مسؤول القسم العربي: نبيل حاجي/ مدققة اللغة العربية: رابح هوادف/ طاقم التحرير: نادية سلطاني/ أمين إيجر/ دليلة مالك/سميرة سيدهم/ عبد العالي مزغيش/ بدر مناني/زهية منصر/ياسين إيجر/مهدي ازيكيون/سهيلة بن حامة/زهور شنوف/ يوسف طافر/قادر ب/فيصل شيباني/حنان حملاوي/حسان مرابط/فضيل بلول/رئيس قسم التصوير: عبد العزيز لشلح/المصورون: منذر عياشي/بولبداوي أمين / سهيل/ التصميم الفني: الياس آيت يونس.